

الغدير

[177] يا ليت شعري حين أندب هالكا * ماذا تؤبني به أنواحي ؟ أيقطن لا تعبد فرب كريمة * فرجتها ببشارة وسماح ولقد ضربت بفضل مالي حقه * عند الشناء وهبة الأرواح ولقد أخذت الحق غير مخاصم * ولقد رددت الحق غير ملاح وإذا دعيت لصعبة سهلتها * ادعى بأفلح مرة ونجاح فقال: أنا كنت بهذا الشعر أولى من أبيك قال: كذبت ولؤمت. قال أما كذبت فنعم، وأما لؤمت فلم ؟ قال: لأنك كنت ميت الحق في الجاهلية وميته في الاسلام، أما في الجاهلية فقاتلت النبي صلى الله عليه وسلم والوحي جعل الله كيدك المردود، وأما في الاسلام فمكنت ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة، وما أنت وهي وأنت طليق ابن طليق ؟ فقال معاوية: قد خرف الشيخ فأقيموه فأخذ بيده فأقيم. وذكره ملخصا ابن حجر في الإصابة 2: 43 من طريق آخر عن عبد الله بن الزبير وزاد: فقال: ما خرفت ولكن أنشدك الله يا معاوية ! أما تذكر لما كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قاتل الله من يقاتلك، وعادى من يعاديك. فقطع عليه معاوية حديثه وأخذ معه في حديث آخر.
